

التدين وجودة العلاقة الزوجية

Religiosity and marital relationship quality

منصوري زواوي

مخبر البحوث النفسية والتربوية

جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)

mansouria.kaddour@univ-relizane.dz

ملخص:	معلومات المقال
<p>هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر مستوى التدين في جودة العلاقة الزوجية، لدى الأزواج والزوجات والتعرف على أثر التدين في جودة العلاقة الزوجية فيما بين الأزواج والزوجات، أجريت الدراسة على عينة مكونة من 156 مشاركا (78 زوجا و78 زوجة)، قدر متوسط عمر الأزواج بـ36,06، ومتوسط عمر الزوجات بـ 28,86 ، طبق عليهم مقياس مستوى التدين و مقياس جودة العلاقة الزوجية، وقد أشارت النتائج المتحصل عليها إلى تأكيد تأثير التدين في جودة العلاقة الزوجية لدى الأزواج خاصة. وتمت مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التراث النظري والدراسات السابقة</p>	<p>تاريخ الإرسال: 04/01/2022 تاريخ القبول: 14/04/2022</p> <p>الكلمات المفتاحية:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ التدين ✓ جودة العلاقة الزوجية ✓ التوافق الزوجي
Abstract :	Article info
<p><i>This study explores the impact of religiosity on marital quality among husbands and wives, and between husbands and wives in married couples (78 husbands and 78 wives) (n= 156). mean age of husbands was estimated at 36.06, and their wives mean was 28.86. Participants completed self-report questionnaires of religiosity and the dyadic adjustment scale (DAS). Results suggest that religiosity had a positive impact on marital quality, especially for husbands. The results of the study were discussed in the light of previous studies and literature</i></p>	<p>Received : 04/01/2022 Accepted :14/04/2022</p> <p>Keywords:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ Religiosity ✓ Marital quality.

➤ **مقدمة:** شهدت العقود الأخيرة اهتماماً ملحوظاً ببحث موضوع التدين في علاقته بمختلف جوانب الحياة، خصوصاً بعد ما أبرزت المسوح السكانية والدراسات الوبائية الطبية أثره في المجال الأسري والصحي، فاتحة المجال لبروز نموذج إرشادي (Paradigm) بحثي جديد في دراسة التدين، ينطلق وفق (Dollahite & Tatsher 2007) من فكرة أن التدين عامل له خطره وأهميته إذ يقترن بالعديد من جوانب حياة الفرد الشخصية والاجتماعية، وأنه عامل لم يحض بالاهتمام الكافي والعناية اللازمة من حيث الدراسة والكشف عن مختلف علاقاته مع المتغيرات الأخرى، الأمر الذي دفع حسب Johnson, Deli & Larson (2000) رواد هذه التوجه الجديد في دراسة الدين والتدين إلى وصفه "العامل المنسي" The Forgotten Factor.

وقد اختلفت تعريفات الباحثين لمفهوم الدين وتنوعت، متفقة أحياناً ومختلفة في غالب الأحيان، حتى شاع في أدبياتهم عبارة "إن أي تعريف للدين لن يلقي القبول إلا لدى صاحبه" حسب Johnson et al, 2004. William James صاحب أول كتاب في علم النفس الدين (1902) يعرفه بأنه " محادثة اختيارية بين الفرد وقوة غامضة يشعر فيها الإنسان أن مصيره مرتبط بها وأنه يعتمد عليها، وتتحقق هذه الصلة عن طريق الصلاة التي تعتبر الدين العملي". أما Gordon Allport، فيرى أن الدين عبارة عن نظام من المعتقدات والقيم والاتجاهات التي تكون لدى الفرد وتعمل على إرشاده إلى السلوك الديني السليم" (أورد في: موسى، 2001). ويحصل هایل وآخرون (1998) تعاريف الدين بأنه "مجموع الأحاسيس والأفكار والخبرات والسلوك النابع من البحث عن المقدس، و(أو) المعنى وأساليب البحث عن المقدس التي تحظى بالقبول والتصديق ضمن جماعة من الأفراد" (أورد في: Worthington, Wade, Lighe, Ripley, McCullough, Berry, Schmitt, Berry, Bursly & O'Connor, 2003).

يظهر من التعاريف السابقة وفق شاكر (2005) أن الدين يتضمن عبادات يلتزم بها الفرد لأداء حق الله (أو الآلهة) عليه وما يتبع ذلك من عقائد ومعارف وطقوس تتعلق بنشأة الفرد وحياته ومعاده بعد الموت. وأن أهم العناصر المشتركة بين مختلف الديانات، هي: أولاً: الإيمان بوجود إله (أوآلهة) عظيم يدبر الكون. ثانياً: الخضوع للإله خضوعاً يقتضي العبادة والتقرب. ثالثاً: تحديد مصادر وطبيعة المعرفة المتعلقة بنشأة الفرد وحياته ومماته ومعاده. رابعاً: وجود منظومة من القيم تحدد علاقة الفرد بأسرته وطائفته الدينية وجميع أفراد المجتمع.

أما التدين فيعبر حسب عودة ومرسي (1986) عن مدى ارتباط الفرد بالدين والتزامه بأحكامه، يقال في اللغة العربية تدين بكذا أي اتخذه ديناً وتعبد به. وقد عالج علماء النفس هذا النمط من السلوك تحت مسميات متنوعة منها؛ الشعور الديني، والالتزام الديني، والسلوك الديني، والروحانية، والاعتقاد، والخبرة الدينية. واختلفت أيضاً تعاريفهم للتدين مثل اختلافهم في تعريف الدين إلا أنه اختلاف له طابعه الخاص

حيث تتوع بين التركيز على بعد واحد مثل البعد السلوكي الظاهر أو الاعتقاد الباطن أو الاتجاهات، وبين أبعاد متعددة. وهو ما تعكسه عملية قياس وأجزة التدين بـ"الانتماء إلى طائفة دينية" أو "درجة الاشتراك في النشاطات الدينية" أو "الحضور والتردد على دور العبادة" أو "الاتجاه نحو الدين" أو "الإيمان بالرموز الدينية" أو "المعرفة الدينية". ويرى Kirkpatrick (1999) أن التدين يتكون من معتقدات وخبرات وتصرفات، أما وارثتون وآخرون فيعرفونه بأنه "درجة تمسك الفرد بالقيم والمعتقدات والممارسات الدينية ومدى استخدامه لها في حياته اليومية" (أورد في: Worthington et al, 2003).

الاهتمام بالعلاقة الرابطة بين التدين و العلاقات السرية في الدراسات النفسية على قلتها قديم وإن تميزت بالتقطع وعدم الاستمرار، يرجع إلى سنة 1882 حيث نشر Stanley Hall مقالة يصف فيها الطريقة التي تدرب بها الأمهات أطفالهن على التعاليم والطقوس الدينية. ثم تخفى بعد اشتداد التوجه النفسي الرافض للدين والذي وصل إلى اعتباره اضطراباً نفسياً، ثم ظهرت في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي أول إشارة للعلاقة بين التدين ونوعية العلاقة الزوجية، وذلك في عمل برجس الذي اهتم بحصر العوامل المنبئة بالنجاح للعلاقة الزوجية، وخلص إلى أن بعض جوانب التدين ترتبط بشكل واضح بالعلاقة الزوجية مثل الخلفية الثقافية الدينية لعائلي الزوجين (أورد في: Burgess, 1939) غير أن الموضوع لم يلق اهتماماً ملموساً إلا في السنوات القليلة الماضية، ويعود ذلك إلى نتائج غير المتوقعة المستخلصة من المسوح الاجتماعية والدراسات الطبية البوائية التي أبرزت دور التدين في عدد غير قليل من المجالات بما في ذلك العلاقات الزوجية (أورد في: Hill & Pargament, 2003).

وموضوع العلاقة الزوجية يعد حسب كل من الخولي (2015) و Fincham (1997) أحد أهم الموضوعات المطروقة في مجال الدراسات الأسرية بشكل عام والدراسات النفسية الأسرية بشكل خاص، فمنذ السبعينيات من القرن الماضي حافظ علماء الأسرة على اختلاف مشاربهم وتنوع اهتماماتهم على مكانة موضوع العلاقات الزوجية مجالاً للدراسة والبحث وعلى اعتباره أحد أهم مخرجات التفاعلات الاجتماعية. الاهتمام المتنوع الذي تمخض عنه تعددت المصطلحات والألفاظ التي استخدمها العلماء في التراث النفسي الزواجي للدلالة على هذه العلاقة الرابطة بين الزوج و الزوجة، ولعل من أهم تلك المصطلحات: التوافق، والنجاح، والتماسك، والتكيف، والتكامل، والرضا الزواجي، والسعادة، ونوعية الحياة والرفاهية الزوجية وكثيراً ما تستخدم هذه المصطلحات بالتبادل لتشير إلى نفس الشيء وأحياناً أخرى تشير كل منها إلى معنى مختلف.

جانب آخر شهدته سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي تمثل في النقاش الموسع حول طبيعة جودة العلاقة الزوجية ومكوناتها، وهل يتم اعتبارها مفهوماً أحادي البعد أم متعدد الأبعاد، و هو ما يفسر جزئياً اختلاف تناول الإجمالي والقياسي الذي حظيت به فمن اعتبر نوعية العلاقة ذات بعد واحد

اختار غالباً الرضا الزوجي مثلاً له، ومن عدّ نوعيّة العَلاقة متعددة الأبعاد رأى في التوافق الزوجي مؤشراً مناسباً ، وإن كان بعض الدارسين يميل إلى استعمال كلا المصطلحين بالتبادل.

ولفظُ الرضا يشير عموماً وفق Lippitt سنة 2005 إلى الحكم أو التقدير العقلي الذي يسحبه الفرد على نوعيّة حياته، وهو يشمل عدداً من الجوانب الحياتية المختلفة والتي من بينها الرضا الزوجي. يعرف ليتل و بوركس الرضا الزوجي بأنه: " رضا ذاتي عن الزواج بشكل عام والرضا عن المكونات الخاصة بالعلاقة الزوجية". أما ستون و شاكلفورد فيعرفانه باعتباره: " حالة عقلية تعكس الفوائد و الخسائر التي يدركها الزوج في العلاقة الزوجية تجاه شريكه ، حيث كلما زادت المنافع زاد الرضا الزوجي وبالمقابل كلما عظمت الخسائر انخفض الرضا الزوجي" حسب Stone & shackelford . وجماع ما يمكن حوصلته من التراث النفسي حول مفهوم الرضا الزوجي يتمثل في أنه بعد يعبر عن الاتجاه العام للفرد نحو علاقته الزوجية ويمكن تعريفه بأنه تقييم الفرد لمشاعره الشخصية التي يكونها عن علاقته الزوجية في فترة معينة، من فترات دورة الحياة الزوجية.

أما التوافق الزوجي فيعتبر وفق كفاي (2008) نمط من أنماط التوافق العلائقي يهدف من خلاله الفرد إلى إقامة علاقة منسجمة ودائمة مع قرينه وشريكه في الحياة. ويقصد به أن يجد كل من الزوج والزوجة في العلاقة الرابطة بينهما ما يشبع حاجتهما على تنوعها واختلاف مجالاتها الجسمية والعاطفية والاجتماعية، الإشباع الذي ينتج عنه حالة من الراحة والرضا عن العلاقة الزوجية. وقد عرف محمود (2004) التوافق الزوجي بأنه نوع من التفاعل الإيجابي بين الزوجين تتبدى مظاهره في عدد من المجالات مثل: تحمل المسؤوليات، ومواجهة المشاكل المادية والاجتماعية وإشباع الرغبات الجنسية، ومن نواتج هذا التوافق ظهور الرضا عن العلاقة الزوجية وتحقيق السعادة الزوجية.

يرى حجازي (2015) أنه في التراث النفسي الأسري ما يدعم كون جودة العلاقة الزوجية تركيب متعدد الأبعاد، يعكس تشعب العلاقة الزوجية في حد ذاتها و تنوع فروعها، تعتبر هذه المكونات مؤشرات لجودة العلاقة الزوجية وتتضمن أسلوب تحقيق الإشباع للحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية، وطريقة مواجهة وحل المشكلات، وأنماط تحمل المسؤوليات، والقصد إلى الحرص على دوام العلاقة الزوجية، والحوار والتماسك والاتفاق والتفاعل والأنشطة المشتركة. والعلاقة الزوجية عموماً نمط من أنماط التفاعل المشترك بين زوجين تهدف إلى تحقيق غايات الزواج، وتجعل الزوجان يكونان نسقاً له ديناميته وبنائه وأدواره وأهدافه.

وقد خلصت الدراسات التي تناولت العلاقة بين التدين والأسرة عامة وما يتعلق منها بدور تدين أحد الزوجين أو كلاهما في طبيعة علاقته الزوجية إلى نتائج مهمة، تجعل من الإسهام في البحث في هذا الموضوع و ما يمكن أن يتمخض عنه من نتائج ذا أهمية بالغة. قام (Bahr & Chadwick 1985) بإحصاء الدراسات التي تناولت موضوع التدين والعلاقة الزوجية خلال الفترة الممتدة من 1938 إلى

1980 التي بلغت 17 دراسة (أورد في: Marks, 2005). وفي دراسة (Mahoney et al 1999) فإن فترة الثمانينيات من القرن الماضي قد شهدت نشر نحو 94 دراسة في نفس الموضوع ما قد يعكس العناية التي بدأ يحظى بها الموضوع، خاصة ضمن الثقافة الأنجلوسكسونية، وهي تصور بجلاء واقع الدراسات في الموضوع، إذ أن جل ما أجري من دراسات في موضوع التوافق الزوجي والتدين إنما تم في أمريكا (أورد في: Dollahite & Tatscher, 2007. Aylis, 2004. وحلمي، 2001).

وقد خلصت الدراسة التي تناولت الموضوع ابتداء من 1938 إلى 1980 إلى تأكيد علاقة مباشرة ايجابية بين كل من التدين وجودة العلاقة الزوجية (الرضا الزوجي والتوافق الزوجي)، وهو ما توصلت إليه 13 دراسة من ضمن الدراسات 17 المنشورة. وتذكر ماهوني وآخرون (1999) أن خلاصة الدراسة التي اعتمدت على منهج "ما وراء التحليل" (Meta analysis) ، وتناولت الدراسات المنشورة حول الموضوع في الثمانينات، تشير إلى أن التدين يلعب دورا ايجابيا، لكنه ضعيف وبسيط، داخل الأسرة والعلاقات الزوجية، وانه يمكننا التنبؤ بالتوافق الزوجي للفرد من خلال النشاط الديني له كالتردد على دور العبادة وأداء الصلاة، ومدى تقديس الفرد للزواج واعتباره له عبادة (أورد في: Bradbury, Fincham & Beach , 2000).

من جهة ثانية تنقل الخولى (2015) وجود شبه إجماع لدى العلماء منذ عام 1960 على كون الدين من بين المتغيرات التي ترتبط إيجابا بالسعادة الزوجية. وتؤكد (Sullivan 2001) على أن الملاحظة المبدئية لمجموع الدراسات الميدانية للموضوع تشير إلى إمكانية دعم وتعميم النتيجة التي مؤداها أن الأزواج الذين يحصلون على درجات مرتفعة في مقاييس التدين يظهرون مستوى مرتفعا من التوافق الزوجي. وأنهم أقل ميلا للعنف الزوجي والانفصال والطلاق. وأن التدين يمد الأزواج والزوجات بأنواع عديدة من الدعم، مثل الدعم الاجتماعي والدعم الوجداني، والدعم الروحي، والتوجيه الأخلاقي، كما ييسر عمليات اتخاذ القرار، ويقلل من الصراع بين الزوجين. يرى (Kirkpatrick 1999) أن التدين يلعب دورا مهما في زيادة التوافق لدى الفرد، وزيادة قدرته على حل المشكلات. يرى (Wilson & Musick 1996) أن الدين والتدين يقلل من رغبة الفرد في الانفصال والطلاق، وأنه كلما زاد تدين الأزواج زادت الرغبة في استمرار الحياة الزوجية وقلت القيمة البدائل المتاحة بعد حدوث الطلاق مقارنة بقيمة الزواج (أورد في: محمود، 2004). و لقد أشارت نتائج دراسة حديثة وفق عنو (2021) على المجتمع الجزائري إلى وجود إرتباط إيجابي دال بين التدين و التوافق الزوجي.

أشار كل من عيسوي (1995) و الاستانبولي (2012) أنه في المجتمعات الإسلامية والعربية يرافق الإسلام الحياة الزوجية في جميع مراحلها، ويولى كل مرحلة من مراحل تكونها عناية خاصة، فيوصي المسلم قبل دخوله في الزواج بحسن الاختيار، و يجعل منة نصف الدين ويعتبره مصدرا للسعادة والهناء، ويكز على بيان حقوق وواجبات الزوجين، حيث يقابل كل منهما واجبات الطرف الآخر بحقوق يؤديها

تجاهه ضمن إطار من الرحمة والشفقة والأنس والسكن ويوصى كل من الرجل والمرأة بحسن المعاملة الطرف الآخر، ومراعاة الإحسان في التعامل معه، وإكرامه وتقدير دوره، وصيانة العلاقة القائمة بينهما.

هذه الجوانب التي تبرز دور التدين في الحياة الزوجية حسب كل من (Dollahit & Thatcher) لا شك أنها قد تختلف باختلاف الأفراد كما أنها قد تتغير لدى الفرد الواحد بين الحين والآخر، وبين مرحلة وأخرى من مراحل دورات الحياة الفردية والزوجية والأسرية تغير مصدره في مدى إيمان الفرد بدينه وتصديقه بتعاليمه، وعمق خبرته الدينية ودرجة شعوره بها، ومدى أداء الفرد للممارسات والوظائف الدينية، وشدة انغماس الفرد في مختلف أوجه التدين. وقد تختلف أيضا تبعاً لاختلاف الأديان وتنوع المعتقدات، إذ قد تكون لبعض الأديان أثارا معاكسة لما سبق تماما ويكون ضررها اكبر من نفعها.

غير أن (Sullivan 2001) تؤكد في دراستها للجوانب المنهجية للدراسات التي تناولت التدين والعلاقة الزوجية أن تلك النتائج التي تم التوصل إليها ليست مصطنعة، ولا تخضع لتأثير المرغوبية الاجتماعية، وليست استجابة نمطية خاضعة للعادة والعرف، وتضيف انه قد أمكن الوصول إلى هذه النتائج أيضا، بعد ضبط المتغيرات الديمغرافية المهمة مثل السن عند الزواج، وأن الأمر ينطبق على الدراسات التي اعتمدت المقاربة الطولية مثلما يصدق على الدراسات ذات المقاربة المستعرضة.

في ضوء ما سبق يمكن طرح التساؤل عن واقع أثر الدين والتدين في جودة العلاقة الزوجية لدى عينة من الأزواج في البيئة الجزائرية، وصياغة مشكلة الدراسة في الصيغة التالية:

هل يؤدي ارتفاع درجة مستوى التدين إلى ارتفاع درجة جودة العلاقة الزوجية، لدى الأزواج والزوجات؟

يمكن صياغة فرضيات الدراسة وفق ما يلي:

1. يؤدي ارتفاع درجة مستوى التدين إلى ارتفاع درجة جودة العلاقة الزوجية.
2. يؤدي ارتفاع درجة مستوى التدين إلى ارتفاع درجة جودة العلاقة الزوجية لدى الزوج.
3. يؤدي ارتفاع درجة مستوى التدين إلى ارتفاع درجة جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة.
4. يؤدي ارتفاع درجة مستوى التدين لدى الزوج إلى ارتفاع درجة جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة.
5. يؤدي ارتفاع درجة مستوى التدين لدى الزوجة إلى ارتفاع درجة جودة العلاقة الزوجية لدى الزوج.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن اثر التدخين في جودة العلاقة الزوجية لدى عينة من الأزواج في المجتمع الجزائري، والتعرف على قيمة ذلك الأثر على المستوى الفردي لدى الزوج والزوجة في انفرادهما، وفي المستوى البيني أي اثر تدخين الزوج في جودة العلاقة لدى الزوجة، واثر تدخين الزوجة في جودة العلاقة لدى زوجها.

يمكن إجمال أهمية الدراسة الحالية فيما يلي: أولاً: تناول الدراسة لموضوع التدخين وجودة العلاقة الزوجية في بيئة عربية إسلامية مقارنة بالدراسات التي تناولت الموضوع في بيئات مسيحية - يهودية أو في بيئات متعددة الديانات. ثانياً: اندراج موضوع الدراسة في فرعين تطبيقيين من فروع علم النفس هما علم النفس الديني وعلم النفس الأسري، وهما فرعان حديثان نسبياً في مجال الدراسات النفسية على الصعيد العالمي، ومجال خصب للإسهام والتطوير. ثالثاً: الدراسة الحالية استجابة لضرورة الاستثمار في الأسرة العربية من خلال إلقاء الضوء على بعض الجوانب الوظيفية لها. رابعاً: إلى جانب هذا فقد لمس الباحث في الأدبيات النفسية ذات العلاقة بموضوع البحث، دعوات متكررة لدراسة موضوع التدخين والأسرة، والغوص في كيفية تأثير التدخين في العلاقات الزوجية والحياة الأسرية. خامساً: يمكن لنتائج الدراسة الحالية أن تسهم في لفت نظر الباحثين والممارسين في المجتمع الجزائري إلى مكانة البعد الديني في العلاقة الزوجية

➤ مصطلحات الدراسة:

- **التدين إجرائياً:** يعكس التدخين درجة تمسك الفرد بالقيم والمعتقدات والممارسات الدينية ومدى استخدامه لها في حياته اليومية. ويمكن الكشف عنه من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس التدخين المعتمد في هذه الدراسة.
- **جودة العلاقة الزوجية إجرائياً:** تعكس جودة العلاقة الزوجية مدى قدرة كل من الزوجين على التوافق مع الطرف الآخر ومتطلبات العلاقة الزوجية، ويتضمن أسلوب تحقيق الإشباع للحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية، ومواجهة المشكلات الزوجية وحلها، وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، والحرص على دوامها. ويمكن الكشف عنه من الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس التوافق الزوجي المعتمد في هذه الدراسة.

➤ منهجية:

1. **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وما يتضمنه من طرائق تفاضلية وترابطية وسببية.
2. **عينة الدراسة :** أجريت الدراسة على عينة مكونة من 156 مشاركا (78 زوجا و78 زوجة). قدر متوسط عمر المشاركين بشكل عام بـ 32,46 بانحراف معياري قدره 5,46 ، وقدر متوسط عمر الأزواج بـ 36,06 بانحراف معياري قدره 3,21 ، ومتوسط عمر الزوجات قدر بـ 28,86 بانحراف معياري قدره 4,82 ، وقدرت متوسط مدة الزواج بـ 2,79 سنة بانحراف 0,95. أما المستوى الدراسي فكان بين ثانوي وجامعي .تم اختيار العينة المشاركة في الدراسة باعتماد طريقة الكرة الثلجية، حيث كان الباحث يعمد إلى اختيار شخص تتوفر فيه مواصفات محددة تناسب الدراسة وبعد جمع استجاباته على استمارة البحث كان الباحث يطلب من الشخص أن يدلّه على أفراد آخرين يهتمهم أن يشتركوا في الدراسة وان يمهّد له الطريق إليهم. وذلك حتى اكتمال العدد المقدر للعينة، بعد إلغاء الأفراد الذين لا تتوفر فيهم الشروط المطلوبة، أو لم تحترم إجاباتهم التعليمات المحددة.
3. **أدوات الدراسة:** استخدم الباحث في الدراسة الحالية المقاييسين المواليين:

✓ **مقياس مستوى التدين (الصنيع، 1998):** وضع هذا المقياس سنة 1990 أعده الصنيع (1998)، وكان الهدف منه التعرف على مستوى التدين لدى الفرد من خلال الآثار التي تترتب على الإيمان وتتجلى في السلوك من الأقوال والتصرفات. ارتكز في بنائه للمقياس على الأدب النفسي، والتراث الإسلامي متمثلا في كتب الأحاديث النبوية المشهورة وكتب العلماء المسلمين حول الموضوعات التالية: الإيمان والسلوك واللاحسان والعبادات والمعاملات والكبائر. تمتع المقياس بخصائص سيكومترية مرتفعة، حيث قدر ثباته بإعادة التطبيق بعد فترة أسبوعين بـ 0.89 وطريقة التجزئة النصفية بـ 0.94 لتصل بتعديل سبيرمان برأون إلى 0.97. وقدر صدقه (الاتساق الداخلي) بحساب درجة الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل عبارة من عباراته، وأظهرت النتائج ارتفاع معاملات الارتباط. وتمت دراسة المواصفات السكومترية في الدراسة الحالية، فبلغ ثبات المقياس بمعادلة الفا كرونباخ 0.764 وبالتجزئة النصفية بلغ معامل الارتباط 0.63 وبتعديل سبيرمان بروان 0.77، وحسب عبد الخالق سنة 2002 فإنه بوجه عام يعد معامل الثبات الذي يساوي أو يزيد على 0.70 مقبولا في المقاييس الشخصية.

✓ **مقياس جودة العلاقة الزوجية لسبينر 1976:** يعتبر مقياس جودة العلاقة الزوجية لسبينر (Dyadic Adjustment Scale (DAS) من أوسع مقاييس جودة العلاقة الزوجية استعمالا، سواء في مجال البحث النفسي العلائقي أو في الميدان التشخيص العيادي والعلاج الزواجي، وقد

قام منصوري (2017) بإعداده وتجريبه والتأكد من خصائصه السيكومترية على عينات من الأزواج والزوجات في البيئة الجزائرية. وتوصل إلى تأكيد الكفاءة السيكومترية لهذه الأداة في الوسط الجزائري. كما تمت مراجعة الخصائص السيكومترية في الدراسة الحالية، على عينة مكونة 36 مشاركا، والجدول الموالي يبرز خلاصة ما تم التوصل إليه:

جدول رقم(01): الخصائص السيكومترية لمقياس جودة العلاقة الزوجية

الخصائص	المؤشرات	النتائج
الصدق	الاتصاق الداخلي	ترواحت بين 0.32 و 0.83
الثبات	معامل مكدونالد أوميغا	0.84

وهذه النتائج تميل إلى تأكيد تمتع المقياس بخصائص سيكومترية مقبولة .

4. إجراءات التطبيق: حرصا على جمع بيانات سليمة وصادقة تم التطبيق في موقف قياس فردي، حيث قام الباحث بنفسه بالإشراف على تطبيق المقياسين على كلا الزوجين أو أحدهما، بعد أن يتم التوضيح للمشارك الهدف من الدراسة وشروط المشاركة فيها، والتأكيد على سرية المعلومات. كما كان يوضح للمشارك أن تأثيره على قرينه خلال الإجابة بأي شكل من الأشكال، سوف يؤدي إلى نتائج خاطئة. ولم يقع أي ضغط على المشتركين للتطوع في الدراسة فقد اشتركوا جميعا بمحض إرادتهم، بل وجد الباحث رغبة كبيرة من الأزواج في الاشتراك في الدراسة والتعرف على نتائجها. بعد جمع البيانات اتضح أن بعض الاستثمارات لم ترتق إلى درجة الصدق والسلامة المطلوبة ما دعى إلى إلغائها وعدم إعتماها في عمليات التفرغ والاستغلال، وقد بلغت الاستثمارات المستبعدة 44 استثمارة، حيث أن استبعاد استثمارة زوج كانت تستتبع استبعاد استثمارة قرينه.

1. نتائج الدراسة:

1. عرض نتيجة الفرضية الأولى:

تنصّ الفرضية الأولى على ما يلي: "يؤدي ارتفاع مستوى التدين إلى ارتفاع جودة العلاقة الزوجية" لدراسة هذه الفرضية تم حساب انحدار خطي بسيط لمستوى التدين على جودة العلاقة الزوجية لدى أفراد العينة ككل، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

التدين وجودة العلاقة الزوجية

جدول رقم (02): انحدار مستوى التدين على جودة العلاقة الزوجية

R ²	β	SE B	B	
0.03	0.16	0.02	** 0.14	جودة العلاقة الزوجية

** دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول السابق تأكيد العلاقة بين مستوى التدين وجودة العلاقة الزوجية، وتدل قيمة معامل الانحدار ($B=0.14$) على مقدار التغير الملاحظ في جودة العلاقة الزوجية عند زيادة وحدة واحدة في مستوى التدين مع افتراض ثبات جميع المتغيرات المستقلة الأخرى، وهي نتيجة تدل على وجود وحدة معنوية بين مستوى التدين وجودة العلاقة الزوجية، وان كانت نسبة التباين أو التغير في جودة العلاقة الزوجية التي يفسرها مستوى التدين من خلال المعادلة الانحدار والتي يبرزها معامل التحديد (R^2) لا تتجاوز 3%، كما يشير الخطأ المعياري للتقدير SE B المنخفض إلى كون خط الانحدار مستوى التدين على جودة العلاقة الزوجية يميل إلى الجودة، داعماً بذلك نتيجة معامل الانحدار. و لدراسة واقع العلاقة بين مستوى التدين و جوانب جودة العلاقة الزوجية التي يمكن التنبؤ بها بمعلومية درجة التدين تم حساب انحدار مستوى التدين على المقاييس الفرعية لجودة العلاقة الزوجية وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (03): انحدار مستوى التدين على المقاييس الفرعية لجودة العلاقة الزوجية

R ²	β	SE B	B	
0.003	0.05	0.05	0.02	الاتفاق الزوجي
0.02	0.13	0.03	*0.07	الرضا الزوجي
0.02	0.13	0.01	*0.04	التماسك الزوجي
0.004	0.06	0.009	0.01	التعبير العاطفي

** دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05

من خلال الجدول السابق الخاص بانحدار مستوى التدين على المقاييس الفرعية لجودة العلاقة الزوجية: يمكن سحب نفس الملاحظة العامة المسجلة في انحدار التدين على جودة العلاقة الزوجية على المقاييس الفرعية الخاصين بالرضا الزوجي والتماسك الزوجي، على ضعف في قيمة العلاقة، أما مقياس الاتفاق الزوجي ومقياس التعبير العاطفي فان نتائج الانحدار لم تكشف عن أي علاقة معنوية لهما مع مستوى التدين لدى عينة الدراسة. في ضوء ما سبق يمكن استنتاج أن مستوى التدين يؤثر إيجاباً في درجة جودة العلاقة الزوجية لدى أفراد عينة الدراسة، وان هذا التأثير يشمل جوانب محددة تتمثل في الرضا الزوجي والتماسك الزوجي. وهذه النتيجة على العموم تبدو مؤيدة للفرضية الأولى.

2. عرض نتيجة الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على ما يلي: "يؤدي ارتفاع مستوى التدين إلى ارتفاع جودة العلاقة الزوجية لدى الزوج" لدراسة هذه الفرضية تم حساب انحدار خطي بسيط لمستوى التدين على جودة العلاقة الزوجية، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم(04): انحدار مستوى التدين على جودة العلاقة الزوجية لدى الزوج

R ²	β	SE B	B	
0.05	0.23	0.05	*0.16	جودة العلاقة الزوجية

** دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول الخاص بانحدار مستوى التدين على جودة العلاقة الزوجية لدى الزوج تأكيد العلاقة بين مستوى التدين وجودة العلاقة الزوجية، وتدل قيمة معامل الانحدار ($B=0.16$) على مقدار التغير الملاحظ في جودة العلاقة الزوجية لدى الزوج عند زيادة وحدة واحدة في مستوى التدين مع افتراض ثبات جميع المتغيرات المستقلة الأخرى، وهي نتيجة تدل على وجود وحدة معنوية بين مستوى التدين لدى الزوج وجودة العلاقة الزوجية، ونسبة التباين أو التغير في جودة العلاقة الزوجية لدى الزوج التي يفسرها مستوى التدين من خلال المعادلة الانحدار والتي يبرزها معامل التحديد (R^2) تقدر بـ 05%. و لمعرفة أي جوانب جودة العلاقة الزوجية يمكن التنبؤ بها من خلال مستوى التدين لدى الزوج تم حساب انحدار مستوى التدين على المقاييس الفرعية لجودة العلاقة الزوجية لدى الزوج، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (05): انحدار مستوى التدين على المقاييس الفرعية لجودة العلاقة الزوجية لدى الزوج

R ²	β	SE B	B	
0.007	0.08	0.03	0.03	الاتفاق الزوجي
0.001	0.09	0.03	*0.08	الرضا الزوجي
0.03	0.16	0.02	*0.04	التماسك الزوجي
0.002	0.05	0.01	0.007	التعبير العاطفي

** دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05

من خلال الجدول الخاص بانحدار مستوى التدين على المقاييس الفرعية لجودة العلاقة الزوجية لدى الزوج:

يمكن سحب نفس الملاحظة العامة المسجلة في انحدار التدين على جودة العلاقة الزوجية على المقياسين الفرعيين الخاصين بالرضا الزوجي والتماسك الزوجي لدى الزوج، دون المقياسين الفرعيين للاتفاق الزوجي والتعبير العاطفي الذي لا تربطهما علاقة معنوية مع مستوى التدين لدى الزوج. من خلال النتائج السابقة يمكن استنتاج أن مستوى التدين لدى الزوج يؤثر بشكل مباشر في جودة العلاقة الزوجية، وأن تأثير التدين في جودة العلاقة الزوجية يظهر بجلاء في جانب الرضا و التماسك الزوجيين. وهذه النتيجة تؤيد الفرضية الثانية.

3. عرض نتيجة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على ما يلي: "يؤدي ارتفاع مستوى التدين إلى ارتفاع جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة" لدراسة هذه الفرضية تم حساب انحدار خطي بسيط لمستوى التدين على جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (06): انحدار مستوى التدين على جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة

R ²	β	SE B	B	جودة العلاقة الزوجية
0.02	0.13	0.13	0.21	

** دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول الخاص بانحدار مستوى التدين على جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة تأكيد عدم وجود علاقة معنوية بين مستوى التدين لدى الزوجة وجودة العلاقة الزوجية، وهي بذلك تدعم نتيجة الارتباط الدالة على عدم وجود وحدة معنوية بين مستوى التدين لدى الزوجة وجودة العلاقة الزوجية. انطلاقاً من هذه النتيجة لا يمكن تأييد الفرضية الثالثة.

4. عرض نتيجة الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على ما يلي: "يؤدي ارتفاع مستوى التدين لدى الزوج إلى ارتفاع درجة جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة" لدراسة هذه الفرضية تم حساب انحدار خطي بسيط لمستوى التدين لدى الزوج على جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (07): انحدار مستوى التدين لدى الزوج على جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة

R ²	β	SE B	B	
0.06	0.24	0.05	**0.16	جودة العلاقة الزوجية

** دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول المتضمن انحدار مستوى التدين لدى الزوج على جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة:

تأكيد العلاقة بين مستوى التدين لدى الزوج وجودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة، وتدل قيمة معامل الانحدار ($B=0.16$) على مقدار التغير الملاحظ في جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة عند زيادة وحدة واحدة في مستوى التدين لدى الزوج مع افتراض ثبات جميع المتغيرات المستقلة الأخرى، وهي نتيجة تدل على وجود وحدة معنوية بين مستوى التدين لدى الزوج وجودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة، وتؤكد قيمة الخطأ المعياري للتقدير SE B المنخفضة ذلك، وان كانت نسبة التباين أو التغير في جودة العلاقة الزوجية التي يفسرها مستوى التدين من خلال المعادلة الانحدار والتي يبرزها معامل التحديد (R^2) لا تتجاوز 6%. وهي نتيجة مرتفعة مقارنة بالنتائج السابقة.

لاستكشاف أهم جوانب جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة المتأثرة بالتدين لدى الزوج تم حساب معدلات انحدار بسيطة لمستوى التدين لدى الزوج على المقاييس الفرعية لجودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (08): انحدار مستوى التدين لدى الزوج على المقاييس الفرعية لجودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة

R ²	β	SE B	B	
0.04	0.20	0.03	**0.07	الاتفاق الزوجي
0.02	0.15	0.03	*0.06	الرضا الزوجي
0.02	0.13	0.02	0.03	التماسك الزوجي
0.004	0.07	0.01	0.008	التعبير العاطفي

** دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05

من خلال الجدول السابق الخاص انحدار مستوى التدين لدى الزوج على المقاييس الفرعية لجودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة يمكن سحب نفس الملاحظة العامة نسبياً على بعض المقاييس الفرعية (الاتفاق والرضا الزوجيين) فهي ذات علاقة معنوية مع مستوى التدين لدى الزوج، أما مقياس التماسك الزوجي والتعبير العاطفي فلا تربطهما علاقة معنوية بمستوى التدين لدى الزوج. من خلال النتائج السابقة يمكن تسجيل تأثير مستوى التدين لدى الزوج في جودة العلاقة الزوجية لدى زوجته، وان هذا التأثير يشمل بالأخص درجة الاتفاق الزوجي لدى الزوجة ودرجة رضاها الزوجي. وهذه النتيجة تبدو المؤيدة للفرضية الرابعة.

5. عرض نتيجة الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية الخامسة على ما يلي: "يؤدي ارتفاع مستوى التدين لدى الزوجة إلى ارتفاع درجة جودة العلاقة الزوجية لدى الزوج" لدراسة هذه الفرضية تم حساب انحدار خطي بسيط لمستوى التدين لدى الزوجة على جودة العلاقة الزوجية لدى الزوج، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (09): انحدار لمستوى التدين لدى الزوجة على جودة العلاقة الزوجية لدى الزوج

R ²	β	SE B	B	
0.005	-0.07	0.13	-0.11	جودة العلاقة الزوجية

** دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول الخاص انحدار لمستوى التدين لدى الزوجة على جودة العلاقة الزوجية لدى الزوج: تأكيد عدم وجود علاقة معنوية بين مستوى التدين لدى الزوجة وجودة العلاقة الزوجية لدى الزوج ، فقيمة معامل الانحدار ($B = -0.11$) غير دالة إحصائياً، ونسبة التباين أو التغير في جودة العلاقة الزوجية لدى الزوج التي يفسرها مستوى التدين من خلال المعادلة الانحدار ويحددها معامل التحديد (R^2) بـ 0.005% جد ضعيفة. بناء على هذه النتائج لا يمكن الجزم بوجود علاقة تأثيرية بين مستوى التدين لدى الزوجة و جودة العلاقة الزوجية لدى زوجها.

➤ مناقشة نتائج الدراسة:

1. ارتفاع مستوى التدين يؤدي إلى ارتفاع جودة العلاقة الزوجية: هذه النتيجة تدعم ما خلصت إليه الدراسات التي تناولت الموضوع ابتداء من 1938 إلى اليوم من تأكيد العلاقة المباشرة الايجابية بين كل من التدين وجودة العلاقة الزوجية، وهو ما توصلت إليه 13 دراسة من ضمن الدراسات 17 المنشورة (أورد في: Marks, 2005). وتتفق مع نتائج دراسة عنو (2021) على عينة من الأزواج في المجتمع الجزائري، وهي تدعم أيضا ما خلص إليه التحليل التجريدي لماهوني وآخرون (1999) الذي شمل الدراسات المنشورة حول الموضوع في الثمانينيات من القرن الماضي، والذي يشير إلى أن التدين يلعب دورا ايجابيا داخل الأسرة وضمن العلاقات الزوجية ، رغم كونه ضعيفا وبسيطا، وأنه يمكننا التنبؤ بجودة العلاقة الزوجية للفرد من خلال النشاط الديني له كالتردد على دور العبادة وأداء الصلاة، ومدى تقديس الفرد للزواج واعتباره له عبادة (أورد في: Bradbury et al, 2000).

2. ارتفاع مستوى التدين لدى الزوج خاصة يؤدي إلى ارتفاع جودة العلاقة الزوجية: هذه النتيجة تتفق مع عدد من الدراسات مثل دراسة ترمبلي وآخرين (1997) التي توصلت إلى كون التدين يحسن من جودة العلاقة الزوجية لدى الرجال دون النساء (أورد في: Larson, & Olson, 2004). ودراسة ماهوني (1999) في (محمود، 2004) التي توصلت إلى أن التدين البعيد أي التدين العام أكثر المتغيرات تنبؤًا بجودة العلاقة الزوجية لدى الزوج، وكذلك دراسة محمود (2004) التي توصلت إلى وجود علاقة بين التدين وبعض مكونات جودة العلاقة الزوجية لدى الأزواج دون الزوجات. وتخالف ما توصل إليه روث (1988) من كون العلاقة بين التدين وجودة العلاقة الزوجية اشد لدى الزوجات منها لدى الأزواج (أورد في: Marks, 2005).

وقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن أهم جوانب جودة العلاقة الزوجية التي يمكن التنبؤ بها من مستوى التدين هي الرضا الزوجي والتماسك الزوجي، فالتدين يسهم في زيادة رضا الفرد عن نفسه وقرينه ويعمل على تقوية علاقتهما الزوجية، يرى Wilson & Musick (1996) أنه كلما زاد تدين الفرد زادت رغبته في استمرار الحياة الزوجية وقلت قيمة البدائل المتاحة خارج الحياة الزوجية مقارنة بقيمة ما هو متوفر في الحياة الزوجية (أورد في: محمود، 2004). وفي البيئة الإسلامية يمد التدين وفق الحاجي (2003) الفرد بنوع من التوجيه الأخلاقي الذي يسهم في إقامة موازنة بين الجوانب المرضية و الجوانب غير المرضية في الحياة الزوجية، ففي الحديث: " لَا يَفْرُكُ [أي لا يبغض] مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ " وهي موازنة تجعل الحياة المشتركة تتميز بالاستمرار وتسهل التعامل مع ما يبدر عن الطرف الآخر من نقائص بالنظر إليها في ضوء ما يصدر عنه من ايجابيات.

وأضاف محمود (2004) أن التدين يزيد من تماسك الزوجين، من خلال تضيقه لجوانب الاختلاف، وتقليله من الصراع بين الزوجين. بما يحدد من حقوق وواجبات لهما، حيث يقابل كل منهما واجبات الطرف الآخر بحقوق يؤديها تجاهه ضمن إطار من الرحمة والشفقة والأنس والسكن، وهو ما تصوره آية سورة البقرة (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ { البقرة 228}) ومثله ما ورد في الحديث " إنما النساء شقائق الرجال " .

3. ارتفاع مستوى التدين لدى الزوج يؤدي إلى ارتفاع جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة: هذه النتائج توافق حسب Fiese & Tomcho (2001) ما توصل بعض الدراسات من كون جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة يرتبط بدرجة التدين لدى الزوج دون العكس. وقد تبين من الدراسة أن أهم جوانب جودة العلاقة الزوجية للزوجة التي تتأثر بمستوى تدين الزوج تتمثل في الرضا الزوجي و الاتفاق الزوجي. وإن كان الرضا الزوجي يشير الى المحصلة النهائية لجودة العلاقة الزوجية كما يذكر كفاي (2008) فإن الاتفاق الزوجي احد الجوانب الأساسية في سيرورة التوافق بين الزوجين، ويمكن ان نرد حالات

التعاسة الزوجية إلى عدم نجاح احد الزوجين أو كليهما في تحقيق ذلك الاتفاق وفشل احدهما أو كليهما في التنازل عن بعض رأيه في الأمور المشتركة، بالأخص في بداية الحياة الزوجية حيث يكثر الخلاف في وجهات النظر وتشتد المناقشات الجدلية في الأمور العادية الى أن يتم التوصل إلى نوع من التفاهم على نوع من السياسة المشتركة التي تحظى بقبول كلا الطرفين، وقد تبين من الدراسة الحالية أن للتدين إسهام في إرساء ذلك الاتفاق والحد من عوامل الخلاف.

في ضوء هذه النتيجة مع ما سبق من نتائج التدين لدى الزوج يتضح ان مستوى تدين الزوج ذو تأثير مزدوج فهو من جهة يؤثر على توافقه الزواجي ، من خلال زيادة رضاه وتماسكه مع زوجته، ومن جهة ثانية يؤثر في جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة بزيادة رضاها بعلاقتها الزوجية، وزيادة درجة الاتفاق الزواجي لديها. ويتبين بذلك مدى أهمية التدين بالنسبة للزوج وأثره على العلاقة الزوجية.

لم يتضح إن كان ارتفاع مستوى التدين لدى الزوجة يؤدي إلى ارتفاع جودة العلاقة الزوجية لديها، أو لدى زوجها.

رغم كون هذه نتيجة غير واضحة فان الدراسات السابقة مثل دراسة ترمبلي وآخرين (1997) قد توصلت في هذا المجال إلى كون مستوى التدين لا يؤثر في جودة العلاقة الزوجية للزوجة بل يؤثر في توافقها الشخصي (أورد في: Larson, & Olson, 2004). وقد أوضحت بعض الدراسات هذا الجانب مثل دراسة سليفان (2001) التي توصلت في جانب منها إلى أن الأزواج الذين لديهم زوجات متدينات اقل توافقا زواجيا من الأزواج الذين لديهم زوجات اقل أو غير متدينات (أورد في: Sullivan, 2001). في الطرف المقابل للنتيجة السابقة لم يتم التأكد من مدى تأثير تدين الزوجة في توافقها أو توافق زوجها وهذا العنصر ربما في حاجة إلى مزيد من الدراسة والكشف على عينات أخرى، لكن على العموم يمكن تفسير ذلك بأن التدين لدى الزوجة قد لا يظهر تأثيره بشكل واضح في المراحل الأولى من الحياة الزوجية.

خاتمة: يتضح من نتائج هذه الدراسة أن ارتفاع مستوى التدين يؤدي إلى ارتفاع جودة العلاقة الزوجية بشكل عام، و أن التدين لدى الزوج جد مهم في العلاقة الزوجية لقيامه بعدد من الأدوار، فهو يدعم جودة العلاقة الزوجية لدى الزوج و الزوجة على حد سواء، بينما التدين لدى الزوجة قد يكون مقصور عليها، و لا يتعدى أثره إلى الزوج. هذه النتيجة تصب في توصية الإسلام الشديدة في ضرورة اختيار الزوج المتدين ففي الحديث " إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرَضَّوْنَ دِينَهُ وَخُلِقَهُ فَأَنْكِحُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ قَالَ إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرَضَّوْنَ دِينَهُ وَخُلِقَهُ فَأَنْكِحُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ". فأما بالنسبة للزوجة فقد جعل التدين احد الصفات المرغوبة فيها ففي الحديث " تتكح المرأة

لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فافطر بذات الدين تربت يداك" وهناك جوانب أخرى ورد ذكرها والتأكيد عليها في أحاديث أخرى، فقد حديث أيّ النِّسَاءِ خَيْرٌ قَالَ الَّتِي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ ". فهذا الحديث بدأ بالمنظر السار للمرأة ثم أكمل ببقية الصفات السلوكية.

➤ قائمة المراجع:

1. الاستانبولي، محمود. مهدي. (2012). تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد. الرياض: مكتبة المعارف للنشر و التوزيع.
2. الحاجي، محمود. عمر. (2003). الأمن العائلي. بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون.
3. الصنيع، صالح، ابراهيم. (1998). التدين علاج الجريمة. الرياض: مكتبة الرشد.
4. حجازي، مصطفى. (2015). الأسرة وصحتها النفسية: المقومات الديناميات العمليات. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
5. الخولي، سناء. (2015). الأسرة والحياة العائلية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
6. حلمي، ف. ع. (2001). قضايا الأسرة. في موسى، رشاد على وآخرون. علم النفس الديني. القاهرة: مؤسسة مختار.
7. شاكر، محمود محمد. (2005). أباطيل وأسما. القاهرة: مطبعة المنني.
8. عنو، عزيزة. (2021). التدين وعلاقته بالتوافق الزوجي في البيئة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، 9 (1) 37-68.
9. عودة، محمد. و مرسي، كمال ابراهيم. (1986). الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام. الكويت: دار القلم.
10. عيسوي، عبد الرحمن. (1995). علم النفس الأسري، وفقا للتصور الإسلامي والعلمي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
11. كفاقي، علاء الدين. (2008). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. القاهرة: دار الفكر العربي.
12. محمود، الطاهرة. (2004). التدين في العلاقات الزوجية و التوافق الزوجي. دراسات نفسية، 14 (4)، 575-594.
13. منصوري، زاوي. (2017). مقياس التوافق الزوجي. افاق فكرية، 6، 214-226.
14. موسى، رشاد عبد العزيز. (2001). علم النفس الديني. القاهرة: مؤسسة مختار.
15. Aylis, C. (2004). *Biographical determinants of marital quality*. London: One Plus One.
16. Bradbury, T.N., Fincham, F.D., & Beach, S.R.H. (2000). *Research on the nature and determinants of marital satisfaction: A decade in review*. *Journal of Marriage and the Family*, 62, 964-980.
17. Burgess, E. W. (1939). *Predictive Factors in the Success or Failure of Marriage*. *Living*, 1(1), 1-3.
18. Dollahite, D. C. & Thatcher, J. Y. (2007). *How family religious involvement benefits adults, youth, and children and strengthens families*. Chapter in Lynn D. Wardle & Camille S. Williams (Eds.) *Family law: Balancing interests and pursuing priorities* (pp. 427-436). Buffalo, NY: William S. Hein & Co.
19. Fiese, B.H., and Tomcho, T.J., (2001). *Finding Meaning in Religious Practices: The Relation Between Religious Holiday Rituals and Marital Satisfaction*. *Journal of Family Psychology*, 15(4), 597609.
20. Fincham, F.D. (1997). *Understanding marriage: From fish scales to milliseconds*. *The Psychologist*, 10, 543-548.
21. Hill, P. C., & Pargament, K. I. (2003). *Advances in the conceptualization and measurement of religion and spirituality: Implications for physical and mental health research*. *American Psychologist*, 58(1), 64-74.
22. Johnson, B. R., Deli, S. & Larson, D. B. (2000). *A Systematic Review of the Religiosity and Delinquency Literature A Research Note*. *Journal of Contemporary Criminal Justice*, 16 (1), 32-52
23. Larson, P. J., & Olson, D. H. (2004). *Spiritual Beliefs and M Based on ENRICH*. *The Family Psychologist*, 20 (2), 4-8.
24. Marks, I. (2005). *How Does Religion Influence Marriage? Christian, Jewish, Mormon, and Muslim Perspectives*, *Marriage & Family Review*, 38(1), 85-111
25. Sullivan, K.T. (2001). *Understanding the relationship between religiosity and marriage: An investigation of immediate and longitudinal effects of religiosity on newlywed couples*. *Journal of Family Psychology*, 15, 610-626.
26. Worthington, E. L., Wade, N., Lighe, T. L., Ripley, J., McCullough, M. E., Berry, J. W., Schmitt, M. M., Berry, J. T., Bursly, K. H., & O'Connor, L. (2003). *The Religious Commitment Inventory-10: Development, and Validation of a Brief Scale for Research and Counseling*. *Journal of Counseling Psychology*, 50 (1), 84-96.